

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن المجاز : أَدْرَسَتِ المرأةُ المِغْزَلَ فهي مُدْرَسَةٌ ومُدْرَسٌ الأخيرة على النَّسَبِ إِذَا فَتَلَّتْهُ فَتَلَّتْهُ شَدِيداً فَأَيَّتَهُ حَتَّى كَانَهُ وَاقِفٌ مِنْ شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وفي بعض نُسَخِ الجَمْهَرَةِ الموثوقِ بها : إِذَا رَأَيْتَهُ وَاقِفاً لَا يَتَحَرَّكُ مِنْ شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وفي حديث عمرو بن العاص أَنه قال لمُعَاوِيَةَ : " أَتَيْتُكَ وَأَمْرُكَ أَشَدُّ انْفِصَاحاً مِنْ حُقِّ الكَهْؤُلِ فَمَا زِلْتُ أَرُمُّهُ حَتَّى تَرَكْتُهُ مِثْلَ فَلَاكَةِ الْمُدْرِ . وذكر القُتَيْبِيُّ هذا الْحَدِيثَ فغَلَطَ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ . وَحُقُّ الكَهْؤُلِ : بَيَّتِ الْعَنْكَبُوتُ . وَأَمَّا الْمُدْرِ فهو الْغَزَّالُ . وَيُقَالُ لِلْمِغْزَلِ نَفْسُهَا الدَّرَّارَةُ وَالْمِدْرَسَةُ وَقَدْ أَدْرَسَتِ الْغَزْلَةُ دَرَّارَتَهَا إِذَا أَدَارَتَهَا لِتَسْتَحْكِمَ قُوَّةً مَا تَغْزِلُهُ مِنْ قُطْنٍ أَوْ صُوفٍ . وَضَرْبُ فَلَاكَةِ الْمُدْرِ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ بَعْدَ اسْتِرْخَائِهِ وَاتِّسَاقِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَزَّالَ لَا يَأْلُو إِحْكَامًا وَتَثْبِيثًا لِفَلَاكَةِ مِغْزَلِهِ لِأَنَّهُ إِذَا قَلِقَ لَمْ تَدْرِ الدَّرَّارَةُ . قُلْتُ : وَأَمَّا الْقُتَيْبِيُّ فَإِنَّهُ فَسَّرَ الْمُدْرِ بِالْجَارِيَةِ إِذَا فَلَاكَ ثَدْيَاهَا وَدَرَّ فِيهِمَا الْمَاءُ يَقُولُ : كَانَ أَمْرُكَ مُسْتَرْخِيًا فَأَقَمْتَهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ حَلَمَةٌ ثَدْيِي قَدْ أَدْرَسَ . وَالْوَجْهُ الْأَوْسَلُ أَوْجُهُ . وَأَدْرَسَتِ النَّاقَةُ : دَرَسَ لَبْدُهَا فَهِيَ مُدْرَسٌ وَأَدْرَسَهَا فَصَلَّيْتُهَا . أَدْرَسَ الشَّيْءُ : حَرَّكَهُ وَبِهِ فُسَّرَ بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ : " بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِرْقٌ يُدْرِسُهُ الْغَضَبُ " أَيْ يُحَرِّكُهُ . وَأَدْرَسَ الرِّيحُ السَّحَابَ : جَلَبَتَهُ هَكَذَا بِالْجِيمِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالْحَاءِ وَفِي اللَّسَانِ : وَالرِّيحُ تُدْرِسُ السَّحَابَ وَتَسْتَدْرِسُهُ أَيْ تَسْتَحْلِلِيهِ . وَقَالَ الْحَادِرَةُ وَهُوَ قُطَيْبَةُ بْنُ أَوْسٍ الْغَطَفَانِيُّ : . فَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ أَوَّلِ رَقْدَةٍ ... ثَغْبُ بِرَابِيَةٍ لَذِيذُ الْمَكْرَعِ . بَغْرِضُ سَارِيَةٍ أَدْرَسَتْهُ الصَّيَا ... مِنْ مَاءِ أَسْحَرِ طَائِبِ الْمُسْتَنْقَعِ الْغَرِيضُ : الْمَاءُ الطَّارِي وَقَتَ نُزُولِهِ مِنَ السَّحَابِ : وَأَسْحَرُ : غَدِيرٌ حُرٌّ الطَّيْنِ . وَالْدَّرِيرُ : كَأَمِيرٌ : الْمُكْتَنَزُ الْخَلْقُ الْمُقْتَدِرُ مِنَ الْأَفْرَاسِ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : . دَرِيرٌ كخُذْرُوفٍ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ ... تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ وَقِيلَ : الدَّرِيرُ مِنَ الْخَيْلِ : السَّرِيعُ مِنْهَا أَوْ السَّرِيعُ الْعَدْوِ الْمُكْتَنَزُ

الْخَلْقِ مِنْ جَمِيعِ الدُّوَابِّ فِي حَدِيثِ أَبِي قِلَابَةَ : " صَلَّيْتُ الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبْتُ حِمَارًا دَرِيرًا " . وَنَاقَةُ دَرُورُ كَصَبُورٍ وَدَارُورُ : كَثِيرَةُ الدَّرَرِ وَضَرَّةُ دَرُورُ كَذَلِكَ . قَالَ طَرَفَةُ : .

مِنْ الزَّمَرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا ... وَضَرَّتْهُمَا مُرْكَنَةُ دَرُورُ وَإِبِلُ دُرُرٍ وَإِبِلُ دُرُرٍ بَضْمٌ سَتَيْنِ وَدُرُرٌ كَسُكَّرٍ وَدُرُّارٌ كَرُمٌ مِثْلُ كَافِرٍ وَكُفَّارٍ . قَالَ : .

كَانَ ابْنُ أَسْمَاءَ يَعْشُوهُمَا وَيَصْبِحُهُمَا ... مِنْ هَجْمَةٍ كَفَسِيلِ الذَّخْلِ دُرُّارٍ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّ دُرُّارًا جَمْعُ دَارَةٍ عَلَى طَرَحِ الْهَاءِ . وَالذَّوْدَرِيُّ كَيْهَيْرِيُّ أَيْ بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْمَوْزُونَ بِهِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ : الَّذِي يَذْهَبُ وَيَجِيئُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا مَزِيدًا إِذْ لَا يُعْرَفُ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ دُرٍ . وَالذَّوْدَرِيُّ : الْآدَرُ : مَنْ بِهِ الْأُدْرَةُ . وَالذَّوْدَرِيُّ : الطَّوِيلُ الْخُصْيَتَيْنِ وَفِي التَّهْذِيبِ : الْعَظِيمُهُمَا وَذَكَرَهُ فِي دُرٍ وَالصَّوَابُ ذَكَرَهُ فِي دُرٍ كَمَا لِلْمُصَنِّفِ وَأَزْهَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ : .

لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا لَهَا دَوْدَرِي ... فِي مِثْلِ خَيْطِ الْعِهْنِ الْمُعَرِّي إِذْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَرَسٌ دَرِيرٌ وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : " فِي مِثْلِ خَيْطِ الْعِهْنِ الْمُعَرِّي " .